﴿ حسبي الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ﴾

كتاب

﴿ الجوهرة المنيفه ﴾

في شرح وصية الامام الاعظم ابي حنيفه

تاليف الامام المشهور بملا حسين بن

اسكندر الحنفي رحمهم الله

تعالى آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بحيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

في شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢١ هجرية

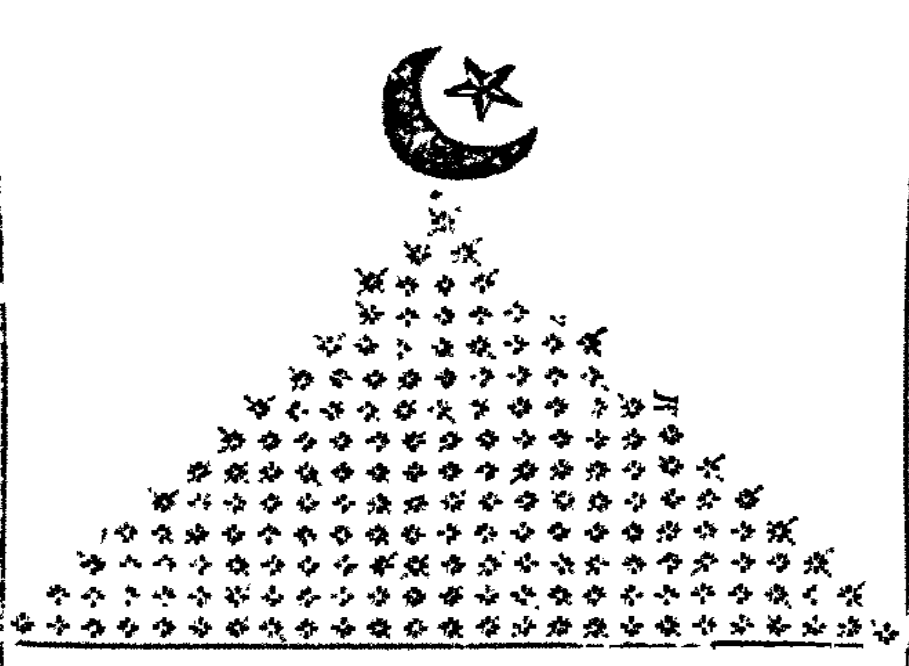

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء * المفرد بالقدرة الكاملة والعز والكبرياء * والصلوة والسلام على خير خلقه محمد اشرف الانبياء * وعلى آله واصحابه البررة الاتقياء * يقول * العبد الفقير الحقير الى مولاه العزيز القوى المدعو بملا حسين بن اسكندر الحنفي عامله الله بلطفه الخفي * وبعد * فاني استخرت الله في وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام لاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه بعد ان وقفت على شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عبارته رقة وفيه ايضا مذاهب الفرق الضالة وبعد التمييز على المتعلمين فاني ان شاء الله تعالى اذكر العبارات الواضحة ولا اذكر مذاهب الفرق الضالة استقلالا ولا ايضا ازيد فيه ان شاء الله تعالى فوائد لطيفة جليلة من الترغيب والترهيب وسميته ﴿الجوهرة المنيفة في شرح وصية

﴿وجه تالیف الکتاب﴾

لامام ابي حنيفة رحمه الله متى ذكرت الشارح هنا لاطلاق فرادى به
العلامة لاكمل شارح هذا الكتاب ومتى ذكرت شارح بدون لاطلاق فرادى
به شارح شمس الائمة محمد بن ابي سهل السرخسي ومتى ذكرت بحر الكلام
فرادى به كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وبالله التوفيق *
قال المصنف ابوحنيفة رضي الله عنه (الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان) اقول ووجد في بعض نسخ المتن * ومعرفة بالعقل * والجنان
بالقلب هو القلب كما مر له الاختيار * والايمان في اللغة عبارة عن التصديق
قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق كما قاله الشارح رحمه الله كما في بحر الكلام الايمان
شرعا اقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى وفي الفقه
الاكبر للمصنف يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى * قال المصنف
ابوحنيفة رضي الله عنه (والاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها
لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) اقول اي فيما اضمروه شاهدنا لما قالوا
كذا في تفسير الجلالين وفي القاموس نافق في الدين اي ستر كفره واظهر
ايمانه وياتي زيادة ايضاح * قال وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه) اي محمدا كما يعرفون ابناءهم اقول اي بنعته في

كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد رواه البخاري كذا في تفسير الجلالين ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقبل عمر رضي الله عنه رأسه ثم قال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت واصبت كذا في الشرح ، والحاصل ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان اى القلب فتارك القول كافر عند الناس وان كان مؤمنا عند الله تعالى في الاصح وتارك التصديق منافق وبالله التوفيق *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (والايمان لا يزيد ولا ينقص) اقول هذا عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال رحمه الله لانه لا يتصور نقصانه لازيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا ، استدل الامام رضي الله عنه على هذا بان زيادة الايمان لا يتصور لا بنقصان الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعهما في ذات

﴿ الايمان لا يزيد ولا ينقص ﴾

واحدة في حلقة واحدة تعمل وهذا لان الكفر ضد الايمان وهو تكذيب وجحود كذا في شرح وقال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في درجة الايمان والتوحيد متفاضلون في الاسلام * فان قيل يرد عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث * اجيب * بان ذلك في حق اصحاب رضي الله عنهم لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون زيادة على الاول واما في حقنا فالانقطاع الوحي كذا في بحر الكلام * وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا آمنوا بالجملة ثم اتى فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم بها بتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا في شرح فيكون زيادة الايمان باعتبار المؤمن به لا في اصل التصديق *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه او المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا) اقول ان من قام به التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا في الشرح ويأتي دليل من القرآن قال وليس في الايمان شك كان ليس في الكفر شك لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا * واولئك هم الكافرون حقا اقول قال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء

﴿ المؤمنون متفاوتون في درجة الايمان ﴾

﴿ لا شك في الايمان ﴾

يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتق فكذلك يرفع عقد الايمان وتمامه هناك وفي بعض الكتب لو قال المؤمن أكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى او اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى او يكون ما في مقبرة ان شاء الله تعالى يكون مستثنيا لان في هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول لا في صل الايمان * وذكر في الدرة المنيفة في نية الصوم لا يبطل النية لفظ ان شاء الله وفي شرحها لان الاستثناء هذا ليس على حقيقة وانما هو للاستعانة . طلب التوفيق من الله تعالى فلا يصير معلقا بالمشية بخلاف الطلاق والعتاق ونحوه وتمامه هناك والحاصل ان المؤمن اذا قال انا مؤمن حقا يكون مصيبا لا مخطئا وان قال انا مؤمن ان شاء الله ان قصد التعليق بالمشية في الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد التعليق في المستقبل لا يكون مخطئا بالاتفاق .

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون وليسوا بكافرين) اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق فيكون الايمان باقيا الا ان تكون المعصية موجبة للكفر فيكون الايمان زائلا لان الكفر يزيل الايمان كما سبق *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (العمل غير الايمان والايمان غير العمل) اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله تعالى خلافا للخوارج قال ابن حجر

﴿ العاصي من امة محمد صلى الله عليه وسلم مؤمن ﴾

﴿ العمل غير الايمان ﴾

لهيثمي في شرح الاربعين النووية لايمان هولغة التصديق و شرطا التصديق بالقلب فقط حتى ان قال و قبل يشترط ان يضم الى ذلك اقرار باللسان وعمل بسائر الجوارح فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلاثة و هو مذهب الخوارج وفيه فوائد جليلة تراجع هناك. قال (بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض و النفساء يرفع الله سبحانه و تعالى عنها الصلاة و لايجوز ان يقال رفع الله عنها الايمان و امرها بترك الايمان، و قد قال لها الشارع دعي الصوم ثم اقضيه و لايجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه) اقول الحائض تقضي الصوم اذا طهرت ولا تقضي الصلاة و كذلك النفساء كما في مفتاح السعادة فدل ان الايمان غير العمل و العمل غير الايمان قال (و يجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة و لايجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان) اقول ان الايمان غير العمل و العمل غير الايمان بدليل قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة، سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلاة كما في بحر الكلام،

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و يقر بان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه لو زعم ان تقدير الخير و الشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى و بطل توحيده) اقول ان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات و من جملته الشر فيكون خالقا له ايضا فمن زعم اى قال ان الشر لايكون من الله يكون كافرا لانه اشرك بالله تعالى كذا في الشرح

﴿ الخير و الشر كله من الله تعالى ﴾

وقال علي بن سلطان محمد القاري قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه مسلم وقال القسطلاني في المواهب اللدنية اخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء * وتمام هذا البحث يجيء ان شا الله تعالى *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر) اى معشر اهل السنة والجماعة (بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية) اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالآخرة يثاب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة في ثلاثة كذا في الشرح قال (فالفريضة بامر الله) اقول قال الشارح اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه هناك قال (ومشيته بمحبته ورضاه) اقول قال الشارح المشية والارادة واحدة عند المتكلمين وقال الاختري يقال شاء اى اراد والرضى من الله هو ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه قال (وقضائه وقدره) اقول الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع المرجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجاد ذواتها في المواد الخارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا

﴿ الفريضة بامر الله تعالى ومشيته ﴾

To: www.al-mostafa.com

خزائنه ومنزله الا بقدر معلوم * وتمامه في شرح القدوري على مقدمة ابي اللايث او تخليقه) اقول التخليق هو التكوين وهو صفة الله تعالى ازلية تكوينية للشيء اي اخراج المعدوم من العدم الى الوجود وهو غير المكون عندنا كما في متن العقائد وشرحها وتمامه هناك وفي التمهيد التكوين فعل المكون بكسر الواو والمكون بفتح الواو اثر التكوين والتكوين غير المكون وتمامه هناك وفي شرح الفقه الاكبر والتخليق والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سبق قال (وحكمه وعلمه) اقول هما صفتان ازليتان لذاته تعالى وتقدس قال (وتوفيقه) اقول التوفيق هو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير كما في شرح الفقه الاكبر لابي المنتهى * وقيل * التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال (وكتابته في اللوح المحفوظ) اقول ياتي الكلام عليه قريبا قال (والفضيلة ليست بامر الله تعالى) اقول الفضيلة ليست بامر الله تعالى والا لكانت فريضة قال (ولكن بمشيته ومحبته ورضاه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ) اقول بان العبد مع اعماله واقراره وحرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة قال (والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه) اقول قد سبق تفسيرها قال (او بخذلانه) اقول الخذلان ضد التوفيق قال (او علمه لا بمعرفته وبكتابته في اللوح المحفوظ) اقول اختلفوا في اللوح المحفوظ فذهب دقائق الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض

سبع مرات و علقه بالعرش مكتوب فيه ماهو كائن الى يوم القيامة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه مابين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام * كما في تفسير الخازن وسعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحر ثلاثمائة وعمرانه خراب وماية عمران * وتمامه في الدر المنثور * وذكر الشارح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول ماخلق الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه مما كان ومايكون ولايعلم مافيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لايوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد * وفي الهيئة السنية للسيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا احد وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الثاني من زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) اقول ان معنى الالوهية الاستغناء عن كل ماسواه وافتقار كل

﴿ الاستواء على العرش ﴾

ماسواه اليه كذا في السنوسية وثبت ان الله تعالى منزه عن الاحتياج وعن الجلوس والقرار وعن مكان وانه تعالى وهو خالق الكل من غير احتياج * وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان تعرف انه ليس من شئ ولا في شئ ولا على شئ لان من وصفه انه من شئ فقد وصفه بانه مخلوق فيكفر ومن قال انه في شئ فقد وصفه بانه محدث فيكفر ومن قال على شئ فقد وصفه بانه محاط محمول فيكفر * وعن محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله تعالى على ارادة الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته وبما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في العرش قال بعضهم هو سرير من نور وقال بعضهم ياقوتة حمراء كما في بحر الكلام وقال في دقائق الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من لولو يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة كلها * واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات في العرش كالقنديل المعلق بين السماء والارض * واخرج

بن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة ذكره في الهيئة السنية للسيوطي

﴿فصل﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق) اقول وكذا الحكم في سائر صفاته تعالى قال العلامة سيف الحق ابو المعين النسفي فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي وصفات الله تعالى واسماؤه لا هو ولا غيره لانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون آلهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز انتهى قال (المكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور ومشروح فيها) اقول ليس بموضوع في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من اسرى المصاحف لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور بالالسن معبر عنه بالقلوب معبود في الاماكن وليس بمحدود في الاماكن ولا في اقطارها كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقد وجدوا نعته وصفاته لا شخصه كما في بحر الكلام والحاصل ان المكتوب في المصاحف الالفاظ الدالة على المعنى القائم بالذات والمعنى

﴿القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع صفات الله تعالى وهو لا هو ولا غيره﴾

قائم بذات الله تعالى غير حال في المصاحف ولا في الحبر والكاغذ والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن القول وبعض النسخة القرآن دال لحاجة العباد اليه وكلام الله تعالى قائم بذاته وبحنا مفهوم بهذه الاشياء قول قال المصنف في الفقه الاكبر وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق انتهى وقال في شرح بدء الامالي للعلامة المقدسي انه قد اتفق اهل الملة على ان الله تعالى متكلم فلو لم يكن متصفا بالكلام في الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقص تعالى الله عن ذلك ثم اختلفوا فمذهب اهل الحق منهم ان كلام الله تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت لان الحرف والصوت مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث وتمامه مذكور في غيره ايضا كشرح الكلام وقال فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى متكلم لا يزال كما كان وكلامه مقروء او مكتوب او محفوظ من غير زيادة ونقصان قال ابو يوسف رحمه الله ان ابا حنيفة نزع في خلق القرآن ستة اشهر ثم تفق رأيه على انه غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن فهو كافر كذا في الشرح

فائدة

اخرج الدارمي عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن

احب الى الله من السموات و الارض و من فيهن كذا في البحر الرائق وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن و هو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة و من قرأه و هو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلاة و هو على وضوء خمس و عشرون حسنة و من قرأه على غير وضوء فعشر حسنات و ان كان قيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب كما في شرح شرعة الاسلام للملامة السيد علي و اذا علمت ماذكر فيجب تعظيم القرآن و من تعظيمه قراءته بالتجويد و العمل بما فيه و بالله التوفيق *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه * (نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * وكل من كان اسبق فهو افضل و يحبهم كل مومن تقي و يبغضهم كل منافق شقي) اقول اجمع اهل السنة والجماعة ان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان خطيبا على منبر الكوفة فقال محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت علي رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي ابوك امرؤ من المسلمين و انما سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه كذا في بحر الكلام *

﴿ في افضلية الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ الكلام في خلق افعال العباد وتفصيل المذاهب فيها ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه الاقرار بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق اي كان العبد مخلوقا وفعله والى ان تكون مخلوقة اقول قال في السنة ومن جميع الخيرات والشرور مخلوقة لله تعالى لا خالق لها سواه وهو مذهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضوان الله عليهم اجمعين كذا في الشرح * ثم اعلم ان المذاهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة * فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا *

﴿ لطيفة ﴾

﴿ مناظرة الامام ابي حنيفة مع معتزلي والزامه الاسكات ﴾

وهي ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه ناظر معتزليا فقال له قل يا فقال يا فقال له قل حا فقال حا فقال بين مخرجهما فبينهما قال ان كنت خالق فعلك فاخرج اليا من مخرج الحاء فبهت المعتزلي كذا ذكره المروي * ومذهب اهل السنة * نصرهم الله تعالى وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية لان قدرة الحادث حادثة لا تاثير لها مباشرا ولا تولدا كذا في المقدمة السنوسية * والحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم اي احكمه على فعل الطاعة يخلق الله فعل الطاعة فيه واذا عزم على المعصية يخلق الله فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر) ى معشر اهل السنة و الجماعة (بان الله تعالى خلق الخلق و لم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون) اقول قال الشارح الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب صانع العالم اوجد المخلوقات كلها و هم ضعفاء لا قدرة لهم على تاثير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم و اليه الاشارة بقوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف انتهى . (قال و الله خالقهم و رازقهم لقوله تعالى و الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) اقول فانه سبحانه و تعالى خالق الخلق و رازقهم ، ثم الرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء في قوله تعالى و مامن دابة في الارض الا على الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما وكل يستوفي مدة حياته ماقدر له كذا قاله العلامة الشارح و غيره ايضا .

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و الكسب حلال و جمع المال حلال) اقول قال اهل السنة و الجماعة ان كان له قوت فالكسب له رخصة فان كان مضطرا او له اهل و عيال فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام و فيه ايضا ان رؤية الرزق من الكسب كفر و ضلال و من الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله و تعطفا على جاره جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا لمفاخرا مكاثرا لقى الله و هو عليه

﴿ خلق الله الخلق ضعفاء ﴾ ﴿ الرزق من الله تعالى ﴾ ﴿ الكسب و جمع المال حلال بل فيض الامور و اجب ﴾ ﴿ رؤية الرزق من الكسب كفر ﴾

بيان وفيه ايضا تم الدليل على ان الاكتساب من حلال ليس بحرام لان
بياء عليهم الصلاة والسلام كانوا متوكلين مكتسبين لان آدم عليه السلام
ان زراعا واد ريس عليه السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان
ا وابراهيم عليه السلام كان بزازا وموسى عليه السلام كان اجيرا
يب عليه السلام ومحمد اعليه السلام كان غازيا انتهى ملخصا من بحر
كلام وتمامه هناك قال اوجمع المال من الحرام حرام اقول قوله وجمع المال
الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير حلالا بالجمع كمكسه وايضا
لحرمة تنتقل من ذمة الى ذمة فقال في الاشباه والظائر في الحظر والاباحة الحرمة
دى في الاموال مع العلم بها لا في حق الوارث فمن مال مورثه حلال له
ن علم بحرمته * وقيده في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال وقال في
ضع آخر ما حرم حرم اعطوه كالربا ومهر البغي وحلوان الكاهن
رشوة واجرة النائحة انتهى من الاشباه والظائر *

تنبيه

دانق حرام من فضة افضل عند الله تعالى من ستمائة حجة مبرورة وقيل
بين حجة متقبلة كما في غنية الطالبين للشيخ عبد القادر الكيلاني والدانق
ن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل الدانق وزن سدس درهم
لقيراط نصف دانق * واخرج الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن ابي
يرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن
لقة بدينه حتى يقضى عنه * قال العلماء معلقة اى محبوسة عن مقامها الكريم

* الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا متوكلين مكتسبين *

* فضيلة رد المال الحرام *

كما ذكره الجلال السيوطي في شرح الصدور *

﴿ فائدة ﴾

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ثم الناس على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه) اقول قال في القاموس اخلص لله اي ترك الرياء وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص اي المصدق المقر من صميم قلبه قال (والكافر الجاحد في كفره) اي المصر وفي القاموس الجحود الانكار مع العلم * قال (والمنافق المداهن في نفاقه) اقول قال في القاموس نافق في الدين اي ستر كفره واظهر ايمانه، وقال الشارح المنافق المداهن اي الذي اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه قال (والله تعالى عرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني يا ايها المؤمنون اطيعوا ويا ايها الكافرون آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا) اقول استدل المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه على هذه الامور الثلاثة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغي لكل واحد منهم كما فسره في المتن وتمام هذا البحث مبسوط في الشرح *

﴿ الناس على ثلاثة اصناف ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و تقارن الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل) اقول قال الشارح الاستطاعة والقدرة والطاقة مترادفة اذا اضيف الى العبد * قال الماتن لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء هو وكذا بعد الفعل لكان من تحمل لاجه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طائفة تقول في فعل من افعاله لا استطاعة من الله تعالى) اقول قال هذا الحق نصره الله العبد مستقيم بفعل نفسه وقت الفعل يستطيعه فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب في المعصية يعرف حذلان الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه واذا وجد ذلك في الطاعة فيجري عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله كما في بحر الكلام انتهى والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقديره وجوده في الخارج كما في شرح بدء الامالي *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و تقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها) اقول المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعني ان المسح على الخفين جائز واعتقاد جوازه واجب وياتي قريبا * قال (لان الحديث ورد هكذا ثم انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر) اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة القريبة

الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده

المسح على الخفين

من المتواتر ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله من انكر المسح على الخفين يخاف عليه الكفر وعلى قول ابي يوسف يكفر جاحده لان المشهور عنده من قسم المتواتر ومن العلماء من قال انه ثبت بالكتاب على قراءة الجر قاله الزيلعي وقد انكره الرافضة ولذلك كان القول به محكوما بانه من عقائد الاسلام كذا في هداية ابن العماد وفي الخلاصة لا يصلى خلف من ينكر المسح على الخفين كذا في بعض شروح الفقه الاكبر وقال والقصر والافطار في السفر رخصة بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) اقول قال العلامة الشارح والقصر والافطار في السفر رخصة المراد اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار مصالح العباد فضلا من الله الرحيم الودود وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية اي اذا سافرتم فلا اثم عليكم في قصركم الصلاة انتهى كلامه مخلصا

﴿ القصر والافطار رخصة في السفر ﴾

﴿ فائدة ﴾

الرخصة ما بني على اعذار العباد والعزيمة ما كان حكما اصليا غير مبني على اعذار العباد وتمامه في البحر الرائق

﴿ شرح الرخصة والعزيمة ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر بان الله تعالى امر القلم ان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر) اقول

قال الشارح رحمه الله روي ان الله تبارك وتعالى خلق اللوح المحفوظ وحفظه، كتب فيه ما كان ومايكون ولايعلم غيبه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع الدر منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد * قال ابو الحسن ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد القاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى فيما هو كائن ومايكون الى يوم القيامة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي واصل هذا معنى قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر * اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوبا عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على فاعليه قبل ان يفعلوه انتهى كلام الشارح * واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اول شيء خلق القلم وهو من نور مسيرته خمسمائة عام وجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فصدقوا بكل ما بلغكم عن الله من قدرته وعظمته فهو القادر القاهر كذا في الحبائك السنية للسيوطي * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق العرش والكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة

وستين نظرة يحق الله في كل نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع قواما ويخفض قواما كذا في الخبئة السنية ايضا *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (وتقر بان عذاب القبر كائن لا محالة) اقول قال المصنف ابو حنيفة في الفقه الاكبر عذاب القبر حق للكفار كلهم وليعض عصاة المسلمين انتهى * وقال في بحر الكلام ثم المومن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلته ثم لا يعود العذاب الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلته يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيامة ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بجسده فيتألم الروح والتراب انتهى ملخصا وقال في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم القيامة ويرتفع عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلوة والسلام انتهى * فان قيل * كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح * فالجواب * سئل النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك ولم يكن فيه الروح كما في بحر الكلام وتمامه هناك *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان سوال منكر ونكير حق

لو رود

﴿ كيف يعود الروح في جسد الميت ﴾

﴿ سؤال منكر ونكير ﴾

﴿ حكمة في سؤال الملكين ﴾

﴿ الكافر ﴾

وهو الحديث قول سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان ذو فمه العبد في قبره ويقعدان العبد سويا ويسألانه من ربك ومن نبيك ومن دينك فيقول المؤمن في الجواب الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني وقال بعضهم تدخل الروح في الجسد كما في الدنيا وقال بعضهم السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح الى الصدر وقال بعضهم يدخل الروح بين الجسد والكفن وهو الصحيح نحن نؤمن بذلك ولا نشتغل بكيفيته كما به عليه في دقائق الاخبار وغيره ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير للملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فرد الله عليهم قولهم وقال اني اعلم مالا تعلمون فمن ثم كان لقبر المؤمن يسألانه عن ذلك الى آخره فيأمرها ان يشهد بين يدي الملائكة بما علم من العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد اخذت روحه وتركت منه لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحبابه لغيره فيسأل في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني فتعلم الى العلم مالا تعلمون كذا في دقائق الاخبار ●

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه الجنة والنار حق وهما مخلوقتان الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلها لقوله تعالى في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفار اعدت للكافرين خلقها للثواب والعقاب اقول قال اهل

السنة و الجماعة نصرهم الله سبعة لا تفنى العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار باهلهما والارواح يدل عليه قوله تعالى و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات و من في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار باهلها من ملا ئكة العذاب و الحور العين كما في بحر الكلام ملخصاً فان قيل يرد عليكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه * اجيب * لا يرد بما تقدم من الاستثناء * و ايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه * اى الا ذاته فان ماعداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم انتهى كلام القسطلاني * و قال العلامة الشارح قلنا لا نسلم ان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه * يدل على ان ماسوى الله تعالى يتعدم فان معناه ان كل شيء ماسوى الله تعالى معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته من حيث انه ممكن مع قطع النظر عن وجوده * لان كل ماسواه ممكن و الممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا و تمامه هناك * و في شرح الجوهرة للقاني فقد استثنوا من ذلك العرش و الكرسي و الجنة و النار واهلها فلا يعتريها هلاك و لا فناء و مثل هذا الجواب عن ابن عباس رضي الله عنهما و زاد استثناء اللوح و القلم و الارواح و فيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه و افتقاره و كذلك معنى فان فان معناه قابل للفناء تمامه مبسوط هناك فهذا كله رد على المعتزلة و الجهمية

﴿ فائدة ﴾

خلق الله الجنة فوق سبع سموات لا في السموات و كيف يقال بانها في السموات

و هي

وهي الف الف مرة مثل السموات قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى * والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم تحت الارض السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين * والسجين تحت الارض السابعة فارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المؤمنين والشهداء الى عليين كما في بحر الكلام *

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (وتقر بان الميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اقول الميزان حق للكفار والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وتوزن به اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره الشارح وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في كفة والسيئات في كفة اخرى * وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير رجل اي يوزن عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة الليل * ثم ان العمل وان كان عرضا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوضع ويرى * وقال الشيخ الامام المفسر ايمان المرء لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر كذا في بحر الكلام لسيف الحق ابي المعين النسفي وفي تفسير المفتي ابي السعود افندي ان اعمال الكفار لا توزن ولا يوضع لهم ميزان قطعا * فان قيل * اين محل الحسنات واين الميزان * قلنا * الميزان والحساب على الصراط فيوزن حسنات كل

وضع السدرة ووضع جهنم تحت الارض السابعة * ميزان يوم القيامة

واحد وسيئته ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقوة يسقط في النار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من متى من يسقط في النار كلمطر كذا في بحر الكلام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة بين عمودين طول كل عمود منهما مابين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى عن يسار العرش وهي كفة السيئات وبين الموازين كرؤس الجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في دقائق الاخبار *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيامة حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) قول يقال له اقرأ كتابك الذي املأته بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً واذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة وارادان يحاسبهم تتاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك ويافلان خذ كتابك بشمالك ويافلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كامر فلا تقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الآية كما في دقائق الاخبار * وفي الخبر اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلائق ينادي

﴿ في قراءة الكتاب والحساب يوم القيامة حق ﴾

مناد.

... من قول الحق ... صلى الله عليه وسلم ... خرق يعرض
... رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمد ... ويثني عليه ... خطب ... عليه
... ويسأل ... من لا يتبع جنته ويقول ... عرض جنتي هذه ... عرضها
... عليه ... في حسنه حسنا يسيرا لا عضب عليه ويعطى ... من
... جنته وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل
والجوهر ويلبس سبعين حلة ويحمل له ... سوداء من ذهب وسوداء
من فضة وسوداء من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله
وكماله ويكون بيمينه كتاب اعمال حسناته والبركة على رأسه مع عبد من
الجنة فيقول لهم اتعرفوني انا فلان ابن فلان قد اكرمني الله على ولي
من النار وخلدني في دار الجنان كما في دقائق الاخبار وله كوكب فيوضع
على رأسه تاج من نور ويلبس حلة من نعيم ذائب ويقلد على عنقه حمل
الكبرياء ويشتمل فيه النور ويعلو يده الى عنقه ويسود وجهه وتزين
عينه ويجيء الى اخوانه فيدار أودفزعوا منه وفروا عنه فلا يعرفونه حتى
يقول انا فلان ثم يعرفونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يموتون
كفارا يشرفون على الخلق ويشرفهم ولكن يامر بهم ان يطوفوا بهم على
مروى عنه عليه السلام ... كفر راد على الله تعالى يسمه فيقدم ملك من
ملائكة العذاب ويشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من ظهره
بين كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله كما في دقائق الاخبار ايضا وتمامه ... ومن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين مكي كافر

مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب ■

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (وتقر بان الله يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق) اقول اجمع المسلمون على ان الله يحيي الابدان بعد موتها ويبعث الموتى من القبور ومن اجواف الوحوش ومن حواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها بعينه ويعيد الارواح اليها وهذا هو النشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير وان شرا فشر كما في شرح بدء الامالي ■ قال (لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور) اقول قال المصنف في الفقه الاكبر والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حتى فان لم تكن لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حتى جائز وقال شارحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه

﴿ بعث النفوس من القبور ومن اجواف الوحوش والطيور ﴾

ثم

ثم طرح في النار انتهى * روى انه يؤخذ يوم القيمة بلد نتق ثواب سبعمائة صلاة بالجماعة كما في شرح منية المصلي و البحر الرائق وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق *

﴿ فائدة ﴾

﴿ تخلص من عليه دين ومظالم ﴾

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى * وفي عمدة الفتاوى اذا وجد لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه ان يتصدق بمثل ما انفق * ثم الذنوب على اوجه * منها مايكون بينه وبين ربه كالزنا وشرب الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ صاحبها الخبر ترتفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا ترتفع ما لم يجعله في حل * واما ترك الصلاة والزكاة والصوم * لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت كذا في بحر الكلام ملخصا *

﴿ فصل ﴾

﴿ لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق ﴾

قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (ونقر بان لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة) اقول لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يعني ان رؤية الباري عزوجل في الآخرة لاهل الجنة حق ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير محال يدل عليه قوله تعالى

وجوده وما اضرة الى ربها ظرفه وغير ذلك من الآيات والسنن *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة) اقول بان شفاعة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام يوم القيامة بعضة ثابتة حق كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * ولقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فان قيل انتم تثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان وماسند لو بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن * قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه ناد في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق كذا في بحر الكلام للعلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وغيره * فان قيل * ظاهر الحديث يقضي ان من قال لا اله الا الله في عمره ولو مرة واحدة يموت على الايمان قطعاً ويدخل الجنة مع ان الموت على الايمان لا يقطع به لاحد الا لمن اخبر الصادق عنه بانه يدخل الجنة * قلت * هذا الحديث وامثاله مقيد بقيد يفهم من احاديث اخر والتقدير من قال لا اله الا الله ومات على ذلك دخل الجنة *

﴿ شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة ﴾

فصل

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و نقر بان عائشة بعد خديجة رضي الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا و بريئة مما قال الروافض فمن شهد عليها بالزنا) اقول من افترى عليها واتهمها به (فهو و لد الزنا) اقول قال الشارح بل هو كافر لانه ينكر الآيات الدالة على براءة ساحتها رضي الله عنها و عن ابيها ومن انكر آية من القرآن فهو كافر انتهى ملخصاً *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و نقر بان اهل الجنة في الجنة خالدون و اهل النار في النار خالدون) لقوله تعالى في حق المؤمنين اولائك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * وفي حق الكافرين اولائك اصحاب النار هم فيها خالدون) اقول ان قوله و اهل الجنة في الجنة خالدون الخ اشارة الى ان العفو عن الكفر لايجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري و تخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا و عندنا لايجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن و المسيء و لهذا استبعد الله التسوية بينهما لقوله تعالى ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار * ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء مايحكمون * كذا ذكر الشارح و ادلتنا و ادلتهم مبسوطة في الشرح و الله اعلم *

﴿ تتمة في الترغيب و الترهيب و غيره ﴾

To: www.al-mostafa.com

﴿ الترغيب في ذكر الجنة ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ماباناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا في الدر المنثور * الملاط بكسر الميم هو الذي يجعل بين لبنة الذهب والفضة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا في الترغيب والترهيب * وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم الحديث رواه الترمذي وتمامه في الترغيب والترهيب * وفي دقائق الاخبار قال كعب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشجار الجنة فقال لا تيبس اغصانها ولا تسقط اوراقها ولا تفنى ارطابها * وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة بيضاء تتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس فيها ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخو الموت * وفيه ايضا ان اهل الجنة لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكون لهم شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا

هر ما انتهى كلام دقائق الاخبار * وعن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال فتكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي وغيرهما كذا في الترغيب *

الترهيب من ذكر جهنم اعاذنا الله منها

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار واعت لي جهنم فقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ جمرها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتحت من جهنم لمات من في الارض كلهم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا من وحشة منظره وتنن ريحه *

الترهيب ايضا من دخول بعض عصاة المؤمنين النار * اللهم اجرنا منها

اذا القي عصاة المؤمنين في النار (١) نادوا بأجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم

(١) هكذا في الاصل ولعله ترك اول الحديث مع سنده ويمكن ان يجعل

ضميمة للحديث السابق الذي روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٢ المصحح

النار فيقول مالك يانار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم منهم من تاخذه الى قدمه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا اقرب صوت النار الى وجوههم يقول مالك يانار لاتحرقي وجوههم فطالما سجد والرحمن ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا من شدة رمضان فيقول ماشاء الله انتهى كلام دقائق الاخبار وبعدما انقذاقه تعالى حكمه فيهم وانتقم منهم يخرجون من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا رأى اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار قالوا ياليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • كما في دقائق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم الراحمين ويخلدون في الجنة ابدا كما ذكر •

﴿ فوائد في عجايب قدرة الله تعالى جل جلاله ﴾

﴿ فائدة ﴾

يروى في الاخبار المأثورة المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء كذا في قصص الانبياء •

﴿ فائدة ﴾

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة

من

من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة كذا في قصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ■

فائدة

خلق الله في الارض الثالثة خلقا وجوههم مثل وجوه بني آدم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدي الناس وارجلهم كارجل البقر وآذانهم كآذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون الله تعالى طرفة عين ليس لهم ثواب ليلتهارهم ونهارهم ليلهم كذا في قصص الانبياء ■

فائدة

يروى ان الملائكة قالت يارب لو ان السموات والارض حين امرتها عصياك ما كنت صانعا بها قال كنت آمر دابة من دوابي فتلمها قالوا يارب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالوا يارب واين ذلك المرج قال في علم من علومي كذا في قصص الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين للثعالبي والحمد لله رب العالمين ■
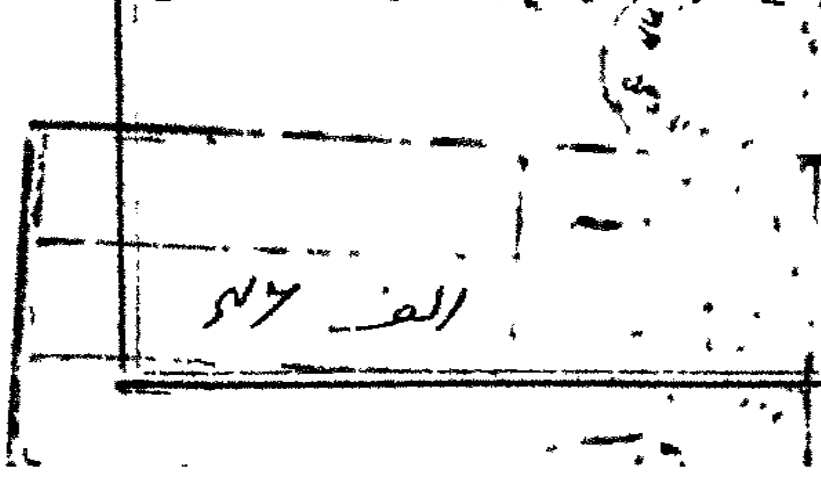
تم الكتاب بحسن توفيق الله وتائيده فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في بلدة حيدرآباد الدكن صانها الله عن آفات الزمن ■